# الفينومنولوجيا ، تفكير حول الإنسان المظهر.

**د. رايس زواوي،**
جامعة سيدي بلعباس.

**الملخّص.**

تُركِّز الفينومنولوجيا أثناء مسارها الفلسفي على عملية الفهم وعلى دور التاريخ واللغة في ترشُّح فهم النصّ، حيث تحديد الفهم هو من خلال فكرة الحوار مع الآخر، وهذا بوضع حدّ للأصول الميتافيزيقية بتحرير العقل من الحقيقة وأثارها. فخارج هذه التركيبة، لا نرى التفكير وارداً ما لم يُدرس الإنسان في كليته لأنّ تفسيره يبقى مؤسسا على ارتباطه بالوعي ومنه بالذات والموضوع، وهي مسألةٌ تحتاج إلى تحليل يطول، لكن هذا لا يمنع من التعرض إليه في إطار ربطه بالإنسان النفس.

**الكلمات المفتاحية.**

الظاهرة والحياة النفسية للفهم- الوعي بالتاريخ واللغة- إعادة قراءة النص في مساره الفلسفي- التركيز على المزدوجات حول الإنسان.

**Résumé.**

La phénoménologie dans son parcours philosophique, va être l'entité de l'opération compréhensive à travers le rôle de l'histoire et ainsi language, pour fonder le dialogue avec l'autre, et tout cela plus la déconstruction de la métaphysique y compris la raison et la fausseté de la vérité.

A l'extérieur de cette opération, il n' y à aucune pensée sur l'homme, sauf si ce dernier va l'étudié dans la conscience et surtout à travers le sujet et l'objet, en concluant que le coté psychique est utile pour comprendre cette substance.

**Mots Clés :** Le phénomène et la compréhension psychique - la conscience vis-à-vis l'histoire et le langage - la relecture du texte philosophique - les dualités à travers l'homme.

**تمهيد.**

ترتبط **الفينومنولوجيا** بالتفكير حول اللامفكر الذي يُشكِّل القريب والبعيد من خلال ارتباط الإنسان الظاهرة في تحليل تشريحي للجانب النفساني فيه، فصار تحديد التركيبة بين الظاهرة والنفس هو عمل الفكر الظواهري على مرِّ تاريخ تأسيسها لتبني منهج ودراسة، غير التي تأسست على الميتافيزيقا من خلال أن أصبح الإنسان ظهوره هو أصل

تقوّيض الميتافيزيقا، وتدشين الإنسان المظهر النفسي- النمطي في تفكيره ووجوده، والأكثر في وعيّه بحقيقة واحدة، هي التاريخ والحقيقة النفسية.

لاشك أنّ هناك معرفة هي نتاج التفكير حول العالم والوعي تأتت من خلال الوعي بمعرفة الآخر، الآخر الظاهرة والمعرفة وهذا بداية من القرن الثامن عشر مع كانط (Kant) بإحداث الانفجار الكبير في المعرفة' وهذا يحيلنا إلى فكرة الشيء لذاته وهنا تظهر المعرفة الكانطية. ففعل المعرفة الظاهرية كانت بإحداث، حدث معرفي فلسفي هو الشك في ميتافيزيقية أفلاطون وديكارت. لذا، نُرجّح أنّ ظهورها كان خلال **1764** مع استعمالها من قبل لومبير (Lambert) كون « **الظاهرة هي الشيء الاستثنائي المتأتي على حساب العادة والمألوف» (Richard, f. sans date :156)** هو مرادف للحدث، للظهور، فما حققته الظواهرية من مكسب، هو تفكيرها في الطريقة التي يظهر فيها الكائن وليس في ظهوره مع ذاته، فعلاقته النفسية مع الوعي والعالم والتاريخ هو ضمان لبقاء الفينومنولوجيا، ولاسيّما الكشف عن حقيقته المتخفيّة .

**ثنائية التجريبي والواقعي.**

عندما طرح فوكو(Foucault) مسألة الإنسان والكائن والمؤسسة من خلال ظهوره في الحقل المعرفي المؤقت، كان طرحا أركيو- فينومينولوجياً لتمثله لمعرفة غيّبت ظهوره كظاهرة، أمكن لها إحداث الاضطراب عندما بدأت تفكّر في علاقته بالآخر، بالعالم، بالوعي والأكثر بنفسه كوحدة نفسية، أُخذت بمعزل عن الآخرين، فقط لأنّه يُشكل المألوف ولا يُساويه (الآخر المُتميّز).

مسألة الفينومنولوجيا، هي فينومنولوجيات في إثارتها لقضايا كُثر، فنجد هوسرل(Husserl) يطرح مسألة الذات ليس من الداخل لمعرفة الكائن لذاته، وإنّما من نماذج برفض الجانب النفسي كتمثل للروحانيات، كجوهر خالص، فهو يطرح نظام معرفي آخر مغاير تماما، طرحُه كان من خلال بناء نظام معرفي مؤسَّس على ثنائية الوعي– العالم .

لم تتوان الظواهرية عن طرح اهتماماتها التجريبي- الواقعي لمواضيعها المتنوعة للعالم، الإنسان، النفس ولاسيِّما الوعي في شكله المتطور

بالحالات النفسية التي تختلجه وهو أرقى البراديغم (Paradigme)؛ « **لهذا كانت ترتكس ضد الإنفصالات الجذرية ما بين الذات والموضوع، الأنا والعالم، الخبرة والعقل» (Richard, f. sans date : 154)**، فيمكن أن نسمي بأنّ الفينومنولوجيا سواء لـ: هيدجر (Heidegger) أو هوسرل بأنّها دراسة لتجربة وجودية للإنسان وليس فقط من خلال المعرفة الموضوعية أو العقلية، هي دعوةٌ إلى تبني منهج للدراسة يُراعي الحقيقة النفسية للإنسان في علاقتها بالعالم والوعي والتجربة، فتراجع جانب الوعي لصالح العلوم، كان بإظهار الغلبة المادية والطبيعية لقوله:« **لإعادة تأسيس جثليق (Primat)الوعي على العلم» (Feuerbach, L. 1991 : x)**، إشارة إلى السلطة التي يُمارسها الوعي على حساب العلم حول الإنسان، ما يجعل من الإنسان ملكا لوعيِّه، فتتخذ الفينومنولوجيا من الظواهر الإنسانية سبيلا لتفسير نفسي لنشاطاتها المجسّدة في علاقته بالعالم ومنه بالوعي بمناقضة العلم الذي طالما عكف على نقد العالم وإفراغ محتوى الإنسان من أهم خصائصه النفسية ، بحيث نجدها تتأسّس على ظهور العالم والإنسان بتحليل ممارستها لنشاطاته النفسية لأنّ:« **المبدأ الأكثر تأصيلاً، والأكثر للنشاط الفينومينولوجي يتعلق فعلاً لوصف النشاطات النفسية للذات من جانب تغيير العالم في قصديته مع هذه الذات، في هذه الطريقة يكون ظهور المواضيع التي تبحث عن خصوصية للنشاط النفسي» (Bouveresse, R. octobre 1998 : 15)**

- في مجال التاريخ تكون الذات قد بسطت قبضتها المتحكمة على الصرح المعرفي ممّا يجعلها مستمرّة.

- أمّا المعرفة في العلوم الإنسانية، فهي بخلاف ذلك، غير مستمرّة، لأنّ الذات ليست هي كل شيء في تاريخ المعارف.

لقد تأسست الفينومنولوجيا على معنى "*التعمُّق*" لتحليل الخطاب حول الوعي والذات، لإعطائها معنى التعالي لمجاوزة العلم في نسبيته، هو بحثٌ في العلوم الإنسانية لتحديد نقاط التقاطع بين الاختصاصين لكون موضوع الاهتمام واحد والمناهج مختلفة، فتسعى دوماً إلى البحث وراء المرض

العقلي كالعصاب والجنون، عن الشرط الإمكاني لوجود الإنسان، هذا الأخير بات مُهدَّد من القلق أكثر من أي مرض نفسي أو عضوي آخر.

تحتكم الفينومنولوجيا في تفسيرها للوعي على إعادة ردّ الاعتبار إلى الجوانب النفسية التي تؤسس العلوم، لأنّ في هذا قربٌ وشيك لنهاية الإدراك كحالة نفسية يعايشها الإنسان لفهم العالم وفهم ذاته .

إنّ اقتحامها لكل الميادين والنظر إليها كظاهرة وصفية لا غير، هو الذي مكنّها من تحديد التعامل كخطاب مع المختلف عنها، واصطلاح الدلالات الوصفية للتواصل مع الآخر، حيث نجاحها ارتبط بالتوازي بالعودة إلى علم النفس العلمي كما يسميه هوسرل ( la psychologie scientifique) لإرادتها القوية لتكملة دراساتها حول الإنسان ليكون فهم الظاهرة أتم، بحيث لا يقتصر فهمها كما نرى على الوصف، بل تحليلها ودراسة حالاتها المتمثلة في الوعي والإدراك وخصوصا علم النفس الذاتي أو الاستبطان (L'introspection) لأنّ هوسرل:« **بيّن بأنّ (...) وجود وتطور لعلم النفس يطرح مشاكل فلسفية والذي منه الحلّ يكون من خلال علم النفس نفسه إذا أراد الخروج من الردب» (Bouveresse, R. octobre 1998 : 18)** فيشير إلى دعوة توظيف للشعور لتحديد عملية المعرفة.

بقاء التركيبة الفينو- النفسية للأحداث مرهونٌ بتوظيف الفلسفة، لأنّ في تطورها بمنأى عن الفلسفة هو طرحٌ للمشاكل الإبستمولوجية بحيث يصعب الخروج من حالة – الأزمة- . لذا، نرى كما يرى هوسرل ضرورة تكاثف هذه الاختصاصات حتى يتسنى فهم الظاهرة وتحليلها، حيث فهمها، هو في الوظيفة التي تمارسها ما مكّن من إحداث تغيير تمفصلي أساسي في فهم الظواهرية وتميزها عن الفلسفات الأخرى كالسارترية والديكارتية، فهي تبحث دوما في النشاطات النفسية التي لم تقتحم بعد من قبل ديكارت في إدراكه للنفس وللكوجيتو .

مفهوم الإدراك في فلسفة هوسرل الفينومينولوجية قد تُؤسس علاقة الوعي (بالموضوع وبالعالم) أي الإدراك من الخارج، دراسته لابدّ أن تكون من خلال الكائن في العالم وإلاّ فهو يرفض أي فهم خارج هذه التركيبة، وهو إدماج لمعنى الحالات النفسية المتعاقبة على الكائن والتي تُحدِّد إدراكه انطلاقا من الشعور بشيء ما، ليتخذ مفهوم الشعور هدف معين،

هنا تظهر فلسفته في المعرفة والمؤسسة على ثنائية ذات حدين هما الوعي والآخر المتضمن للموضوع والعالم:« **فالبنسبة إليه، إنّ معرفة الموضوع المتعالي يجب أن تمرّ عبر فعل انفعالي بدائي يتضمّن، التخلي عن الذات وحالاتها، وعمّا في داخلها من محتويات الوعي الخاص، والتعالي عنها، بقدر ما هو مُمكن، وأن تدخل في علاقة تجربة مع العالم » ( برينو، ف. 2008: 149)** وحيث تصبح الذات موضوعاً، حينما تُكرِّس نفسها لهذا الموضوع، فتلتحم به وتعيش نفس لحظاته، فهي تتخلى في لحظة ما عن ذاتيتها، لكي تعيش التقاسم مع الكائن الآخر أي تعيش القصدية في شعور انفعالي- إدراكي.

فلا الفكر ولا الفعل يستطيعان أن يُظهرا لي معرفة العالم كعالم، لولا الشعور الانفعالي، لقول بونتي:« **وإذا كان باستطاعتي التواصل مع الموضوع ليس ذلك معناه أنّني أكونّه من الخارج، بل أغوص في كثافة العالم بفعل التجربة الإدراكية » ( برينو، ف. 2008: 150)**. فالانفعال خاصيته أنّه يُوحِّد علاقتي بالعالم، بشكل أعمق، بخلاف التمثيل الذي يُحدِّد علاقة الموضوع بالذات، فتصبح الشكلانية لـ شيلر قريبةٌ من شخصانية مونيي(Mounier) وجوّانية عثمان أمين لقول ريكور إنّني: **«ألجأ إلى تقويم نزاهتي التي بها أستجمع قواي، فتعطيني علاوة على ذلك هويّة » ( برينو، ف. 2008: 161)**.

إنّ رفضه للوعي (La conscience) كان بعدم ربطه بالكائن وبالعالم، ففهم الآخر إياه روحياً، يجعل المعرفة لا تؤدي غرضها المنوط بالفهم الكلي والتوظيفي لقوله:« **لا يوجد شعور إلاّ في علاقة بالموضوع وبالعالم الذي يُطرح، بحيث لا يُمكن تفكيره خارج الحدث نفسه بين الأفراد» (Richard, f. sans date :155)** حيث مصطلح القصد ذاته ينحدر، في الحقيقة، من التقليد الهرمينوطيقي، عندئذ نستطيع أن نقف على أنّ الأشياء ليست بمثل البساطة التي نخمِّن فيها. لهذا مَكمَنُ الفهم هو في طرح الفينومنولوجيا لظاهرة اللغة واكتشاف منعرجاتها في تحديد تجليات التأويل الظاهراتي للأشياء.

لاشك أنّ مفهوم التواصل لا يكون إلاّ من خلال التفكير في تركيبة النفس- العالم، وهذا يحيلنا إلى إدراكه للعلم أنّه من المعوقات لخلق فهم صحيح للتركيبة، الحاصلة بين الوعي( الإنسان ) والآخر( العالم ).

**الفينومنولوجيا منهج لنكران التجربة :**

لم تتوان الظواهرية بالبحث في عمق المعرفة وخصوصا هوسرل في بحثه في ما يسميه منهج (Réduction Eidétique) والذي يعني التعمق في دراسة المعرفة لتجاوز النظرة العمومية للخبرة (l'expérience) أو هو البحث عن الجواهر (Essences) من خلال الأبنيّة أو بالأحرى:« **هي اليوم تشير إلى التخفيض المستعمل في علم النفس للعثور على جوهر الإدراك» (Richard, f. sans date : 159)** كما يذكر ذلك **بونتي** ففهم العالم يكون بإشراط الأنا في جعله شعوريا عن طريق الأنا الفكر والوعي (Ego) المتعالي وهو بخلاف للكوجيتو الديكارتي المؤسس على الشك لإدراك الحقيقة، فالظواهرية هي منهجٌ منظّم للتفكير وللوعي في علاقته بالعالم، هي بحثٌ بإقرانٌ للفردية من خلال توظيف لمعنى الوعي بشيء ما، لكن بحسب سارتر:« **فإنّ هوسرل لم يكن جدي بالتعامل مع مفهومه لـ القصدية » (Richard, f. sans date : 159)**، فيتحدث هوسرل عن نوع من القصدية التي يتبناها الشعور من خلال وعيه بالعالم وبالأشياء من حوله لإعطائها: « **في البداية معنى نص معين، جملة ما، معنى يكون معطى إما بشكل مباشر داخل النص أو يستخلص من بين السطور » ( غراندان، ج. 2007: 24)**، هي القصدية الموظّفة عند فوكو من خلال الإشارة إلى السلطة، تشير إلى شعور الفرد بالشيء إدراكيا لإعطائه معنىً بالدخول في علاقة كفيلة بتحديد الحقل المعرفي المؤسس على الذات المفكّرة والواعية، فالمعرفة، هي معرفة التعامل مع الخارج، لأنّه بحسب سارتر(Sartre):« **لقد أخفقت الذاتية أنّ تتعامل لإنتاج الموضوع (Richard, f. sans date : 160) »** كون الشعور نراه مختلف بحسب المواقف التي يتعامل معها، ف: هوسرل وسارتر قد أوحا في فكرتهما إلى فوكو بالنقيض في توظيف المحايث(Immanent) والمتعالي والتجريبي واللامفكّر فيه لتأسيس اختفاء الإنسان وتشتُّت العلوم الإنسانية، وما هو حاصل سوى وهمٌ بما فيه الشعور.

هناك تخفي للكائن وراء مشاعره، فالدازين (Da-Sein) والذي يعني الكائن- هنا (L'être - la) يشير إلى محدودية الكائن من خلال وجوده الخاص، الكائن أمام العالم وليس في العالم عند هيدجر، موت الإنسان

الكائن كان من خلال إنهامه بالمعاناة وبالقلق، وما الوجود سوى الوجه الباهت لكينونته وبالتالي موته هو وارد أمام المجابهة والمجاوزة .

لقد تعمدنا عدم الاقتراب من التأصيل المرجعي للفينومينولوجيا بالإشارة إلى قرابتها عبر التاريخ فهي حينا تعني الواقعة، وحينا آخر تهتم بالوعي، وكلٌ سواء لاهتمامها بالخبرة والتجربة، كمنهج ومعرفة تمردت على الجاهزية باقتحام الشك لإدراك الحقيقة، هي الحقيقة الذاتية لكل ظواهري يتبنى فكرة التأسيس للمجال المعرفي بتحديده لممارسة الخطاب في علم القراءات التأويلية للحاضر ولظهور الكائن الإنساني من خلال محاولتها العثور على صيغة للتفكير.

تتأسّس فلسفة هيدجر على جعل فهم الوجود والكائن يكون بالتبادل، فالكائن ليس له معنى إلاّ في وجوده من منظور سارتري (Sartréniénne)، لكن معنى الوجود عند هيدجر مقسَّمٌ إلى معنيين هما: **« وجودي (Existentiel) من خلال ربطه بالتفكير فيه كمادة أولية للكائن الإنساني، وموجودي (Existential) بجعل الكائن غير موجود » (مهيبل، ع. 2005: 129)** هنا، بالذات يتشكّل الدازين الهيدجري، على خلاف فلسفة فوكو التي ترى **« بأنّ الوجود ما هو إلاّ وهمٌ تأسَّس عليه الكائن» (Richard, f. sans date : 160).**

مفهوم الموجود يرتبط بقرائن كالحقيقة والمنكشف، والأكثر خضوعا لمعنى الحريّة، فماهيتها أنّها « **تبدي الموجود خارجا وانفتاحا» (هيدجر، م. 1995: 24)** بقابليتها للانكشاف فهي ليست غياب الإكراه، بحيث يشير انفتاح المنفتح أنّ الحضور (Da) هو لإشارته إلى علاقته بالهويّة التي تجعله مميزا في وجوده في ماهيته لا في عرضه .

إنّ الحريّة هي ترك الموجود يوجد، وهو ما يجعل الدازين وارداً ضمن انفتاحه من خلال البحث عن الحقيقة (Aléthia) تتضمن كما يذكر محمد سبيلا وعبد الهادي مفتاح **« مؤشرا يدفعنا إلى إعادة التفكير» (هيدجر، م. 1995: 24)**، حيث تتحدَّد عملية التماسك الوظيفي بين الحرية والموجود، الحرية التي تمتلك الإنسان كظاهرة تجعل منه حقيقة منفتحة لابد من إدراكها في كليتها.

لقد جعلت الظواهرية من الدازين مبدأ المنفتح والموجود الذي يحوي الإنسان ويمتلكه فتكون الحقيقة ظواهريا غير الحقيقة عند فوكو،

هذا الأخير يتصوَّرها بأنّها داخل الإنسان لابد من العثور عليها لإدراك وجوده وانعدامه معا بالتصريح بها، في حين نجدها فينومينولوجيًا بأنها انكشافُ الموجود وانفتاحٌ يتحقَّق منه كل سلوك وكل موقف يتخذه الإنسان.

هل تمثل الحقيقة مكسبٌ لحضور الإنسان ؟

إنّ الدارس للفكر الفينومينولوجي ليجد أنّ لمعنى الزمان قرينة لمعنى الحضور، كون هذا الأخير سبق وجوده في زمان الماضي يتعلق بالحاضر وتوقان إلى المستقبل، هو الزمان أيضا المنفتح أمام حضوره ليحدِّد الأرضية لاعتماده، وبذلك يصعب الفصل بين الزمان والوجود، فكلمة الزمان هي اعترافٌ بالتسمية وبالوجود، لأنّه مجرد التفكير ومنه الاصطلاح عليه، نكون قد أقررنا نفسيا بحقيقة هي موجودة إذاً هي المنفتح على الحاضر.

لقد ذكرنا، بأنّها أكثر من شعور كونها تعتمد على التعامل قصديا بالتجاوب مع الموضوع، فهي تمثل جريان لفكر سبق حضوره، ويعايش حضوره الآن في لحظة متغيرة تعتمد على الوعي (الشعور) كمحرِّك، لكن يصعب تلمُّسه في تركيبة الزمان والحضور، فهو مجرد شعور نفسي ماض.

يرفض هيدجر اعتبار الشعور محرك كنقطة انطلاق فلسفية، لكنه يذكر بأنّ الإنسان مجرد كائن نجده أمامنا، هو تركة من مُخلفات ركام فلسفة ميتافيزيقية تأتت من الزمان الماضي(Sédimentations)، وهنا نلمس مقاربة لفكر فوكو في اعتبار الإنسان مجرد كائن لم يتشكَّل بعد في حاضره، فهو ليس حاضر ولا حضور وإنّما توهُّم بوجوده لذا:« **فأنا ظاهرة من ظواهر الوجود، أنا كائن هنا محدود ضمن أطر الزمان» (مهيبل، ع. 2005: 137)**.

على نحوٍ متعارض، تحدث هيدجر عن الآنية أو اللحظة بأنها: « **الإمكانية العينية الكاملة لوجودي، ولهذا فإن للوجود الأولوية على الماهية » (مهيبل، ع. 2005: 137)**، فمفهوم الأولوية نجده مؤسس لفكرة الآنية في علاقتها بالقصدية في فهم الظاهرة، حيث التباين في خطاب الوجود والموجود هو في كلمتي (أسبق- الأولوية) لكون الثاني هو في قُربه إلى الوجود الإنساني(الكائن)، في حين الأول (الأسبق) يبدو بعيداً عن حضوره للوجود، لكنه يُشكل أكثر قُرباً إذا هو تركز على الكائن- هنا. فعندما تحدث سارتر عن مصطلح أسبق أراد أن يُشير إلى المسافة التي

تفصل الماضي عن لحظة الحاضر ضمن تموقع اللحظة، حيث مفهوم التوتر مع عبد الرحمن بدوي هو هذا التعبير عن الاستلاب الداخلي الذي يُعبِّر عن ازدياد قلق المصير.. فتأتي اللحظة نتاج التوتر، حيث باتت المسافة تتقلص إلى تصورٍ للكائن ضمن حاضره فقط، في إشارةٍ لخطاب الوجود أو الدازين بالمونولوج إلى حاضر سبق وجوده، هو تساؤل الذات عن وجودها في هذا العالم، فهو يعني وجوده في إطار محدَّد ومجال بعينه لاتقاء اللانهاية من وجوده.

تأثُر هيدجر بالفلسفة القصدية (Intentionnalité) لـ:هوسرل قد كشفت له عن دور الشعور في إدراك الكائن، وهو معناه الكائن في العالم، أو الكائن هنا والذي لا ينفصل عن شعوره. إذاً هناك انشغالٌ ينتاب الكائن يجعله موجود دائما، فمفهوم الإنهمام المستعمل من قبل هيدجر يشير:« **لكل ما يعرض لوجود الإنسان من تفكير، وفعل، واختيار، وتشكل وحوار» (مهيبل، ع.2005: 140)** بحيث في الطرف الآخر استعمل فوكو لمعنى الإنهمام بالذات لتوظيف لمعنى الاهتمام لخلق إطيقا الذات.

لاشك أنّ قدرة الدازين من خلال شعورنا بالظاهرة في العالم يجعل الكائن

ـ هنا يتكيف مع هذه الموضوعات الموجودة في العالم بالصيَّغ التي يمدنا بها لخلق التغيير بحيث « **يستطيع أن يُدخِل صيغا جديدة تلبي حاجاته الملحة، وتُغيِّر من شكل ذلك العالم المصنوع من قبل» .Heidegger, H) (127 - 108 :3e chapitre**، لهذا استخدامات – الدازين- للمواضيع من خلال دخوله معها في علاقة بتوظيفها واقعيا يجعل القصدية تبدو واضحة في الإستعمالية للشعور ممّا تعطي للأشياء وجودا عمليا يأخذ الصبغة النفعية.

مفهوم الأداة في الدازين وُجِد لخلق المنافع بين الإنسان وإمكاناته لكنها بنظر عمر مهيبل لعبة أوجدتها الحضارة الغربية لصد الإنسان عن معرفة ذاته وعن التعرف على حقيقة وجوده، هو رهان الإنسان الذي يقع على عاتقه لصد كل محاولة لتشييئه فيظهر أن الشعور في الدازين هو جماعي بتكاثفه مع الآخرين.

يتحدث هيدجر عن العلاقات التي نراها بين الأشخاص أنفسهم وبين الأشخاص والموضوعات ذات الطبيعة الشعورية والعاطفية كالنفور والانجذاب والمؤسس على الحالات الانفعالية والتي تؤسِّسُ للدازين في وجوده، فنجده يحدِّده بالخوف مرّة، وبالقلق مرّة أخرى وحينا بالحصر أي خوف شديد ليس له موضوع محدّد لكونه مبهم، أي تنتاب الإنسان حالات نفسية كخوفه من نتائج خطر الامتحان دون أن يجد له موضوعا محدّد، فيجعل وجوده يقلُّ من خلال الانتقال من الهموم إلى الهم فيكون الموجود محصورا في قلقه.

نخلص أنّ الفينومنولوجيا هي دراسةٌ للكائن في علاقة القصدية مع نفسه، العالم والواقع، بحيث لا يترك فراغ بين هذه المضامين إلاّ وأُدرِك فيها الكائن وجوده الحاضر من خلال تفكير المسافة..

**قائمة المراجع:**


- غراندان، جان. (**2007**). **المنعرج الهرمينوطيقي للفينومينولوجيا**، ترجمة: عمر مهيبل، الطبعة الأولى. الجزائر العاصمة: دار العربية للعلوم – ناشرون منشورات الاختلاف.
- مهيبل، عمر. (**2005**). **إشكالية التواصل في الفلسفة الغربية المعاصرة**، الطبعة الأولى. بيروت (لبنان): المركز الثقافي العربي.
- هيدجر، مارتن. (**1995**). **التقنية– الحقيقة – الوجود**، ترجمة: محمد سبيلا وعبد الهادي مفتاح، الطبعة الأولى. الدار البيضاء( المغرب): المركز الثقافي العربي.
- برينو، فرير. (**2008**)." **ماكس شيلر والفينومينولوجيا الفرنسية** ". ترجمة: عدنان نجيب الدّين، مجلة فلسفات معاصرة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، (العدد الأول)، ص ص (**139 – 164**).

-Bouveresse, René. (octobre 1998). **la philosophie et les sciences de l'homme**, éclipses.

- Feuerbach , Ludwig. (1991). **Pensées sur la mort et l'immortalité**, trad ;Christian Berner, Paris : Les éditions du cerf.
- Heidegger, Martin. **être et temps**, 3ème chapitre.
- Richard, Michel. Sans date. **la pensée contemporaine : les grands courants**, Paris : éditions du cerf.